الى ان تضع لتمام السنة وهي النفسا تكون عند اهلها واعزها عليهم عُطلت تركت مسيبة
مهملة وقيل عطلها اهلها عن الحلب والصر لاشتغالهم بانفسهم وقرئ عطلت بالتخفيف
حُشرت جمعت من كل ناحية قال قتادة يحشر كل شيء حتى الذباب للقصاص وقيل اذا قضي
بينها ردت ترابا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبني ادم واعجاب بصورته كالطاووس ونحوه
وعن ابن عباس حشرها موتها يقال اذا اجحفت السنة بالناس واموالهم حشرتهم السنة
وقرئ حشرت بالتشديد سُجرت قرئ بالتخفيف والتشديد من سجر التنور اذا
ملاه بالحطب اي مُلئت وفجر بعضها الى بعض حتى تعود بحرا واحدا وقيل مُلئت نيرانا
تضطرم لتعذيب اهل النار وعن الحسن يذهب ماؤها فلا تبقى فيها قطرة زُوّجت
قرنت كل نفس بشكلها وقيل قرنت الارواح بالاجساد وقيل بكتبها واعمالها وعن
الحسن هو كقوله وكنتم ازواجا ثلثة وقيل نفوس المؤمنين بالحور ونفوس الكافرين
بالشياطين وادَ يئد مقلوب من آد يؤود اذا اثقل قال الله تعالى ولا يؤوده حفظهما
لانه اثقال بالتراب كان الرجل اذا ولدت له بنت فاراد ان يستحييها البسها
جبة من صوف او شعر ترعى له الابل والغنم في البادية وان اراد قتلها تركها حتى اذا
كانت سداسية تقول لامها طيبيها وزينيها حتى اذهب بها الى احمائها وقد حفر
لها بيرا في الصحراء فيبلغ بها البير فيقول لها انظري فيها ثم يدفعها من خلفها ويهيل
عليها التراب حتى تستوي البير بالارض وقيل كانت الحامل اذا اقربت حفرت حفرة
فتمخضت على راس الحفرة فاذا ولدت بنتا رمت بها في الحفرة وان ولدت ابنا
حبسته فان قلت ما حملهم على واد البنات قلت الخوف من لحوق العار بهم من
اجلهن او الخوف من الاملاق كما قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق وكانوا يقولون
ان الملائكة بنات الله فالحقوا البنات به فهو احق بهن وصعصعة بن ناجية ممن
منع الواد فبه افتخر الفرزدق في قوله ومنا الذي منع الوائدات فاحيا الوئيد
فلم يوئد فان قلت فما معنى سؤال الموؤدة عن ذنبها الذي قتلت به وهلا سئل
الوائد عن موجب قتله لها قلت سؤالها وجوابها تبكيت لقاتلها نحو التبكيت في قوله

تعالى لعيسى ءانت قلت للناس الى قوله سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق وقرئ سالت
اي خاصمت عن نفسها وسالت الله او قاتلها وانما قيل قتلت بناء على ان الكلام اخبار عنها
ولو حكي ما خوطبت به حين سئلت لقيل قتلتُ وكلامها حين سالت لقيل قتلتَ وقرا
ابن عباس قتلتُ على الحكاية وقرئ قتلت بالتشديد وفيه دليل بين على ان اطفال المشركين
لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب واذا بكت الله الكافر ببراءة الموؤدة
من الذنب فما اقبح به وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة ان يكر عليها بعد هذا التبكيت فيفعل
بها ما تنسى عنده فعل المبكت من العذاب الشديد وعن ابن عباس رضي الله عنه انه سئل عن ذلك فاحتج
بهذه الآية نُشرت قرئ بالتخفيف والتشديد يريد صحف الاعمال تطوى صحيفة الانسان عند
موته ثم تنشر اذا حوسب عن قتادة صحيفتك يا ابن ادم تطوى على عملك ثم تنشر
يوم القيامة فلينظر رجل ما يملي في صحيفته وعن عمر رضي الله عنه انه كان اذا قراها
قال اليك يساق الامر يا ابن ادم وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس عراة حفاة
فقالت ام سلمة كيف بالنساء فقال شغل الناس يا ام سلمة قالت وما شغلهم قال نشر
الصحف فيها مثاقيل الذر ومثاقيل الخردل ويكون ان يراد نشرت بين اصحابها اي فرقت
بينهم وعن مرثد بن وداعة اذا كان يوم القيامة تطايرت الصحف من تحت العرش فتقع
صحيفة المؤمن في يده في جنة عالية وتقع صحيفة الكافر في يده في سموم وحميم اي مكتوب
فيها ذلك وهي صحف غير صحف الاعمال كُشطت كشفت وازيلت كما يكشط الاهاب عن الذبيحة
والغطاء عن الشيء وقرا ابن مسعود قشطت واعتقاب الكاف والقاف كثير يقال لبكت
الثريد ولبقته والكافور والقافور سُعّرت اوقدت ايقادا شديدا وقرئ سعرت
بالتشديد للمبالغة قيل سعرها غضب الله وخطايا بني ادم أُزلفت ادنيت من المتقين كقوله
وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد قيل هذه اثنتا عشرة خصلة ست منها في الدنيا
وست في الاخرة وعلمت هو عامل النصب في اذا الشمس كورت وفيما عطف عليه فان قلت
كل نفس تعلم ما احضرت كقوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا لا نفس
واحدة فما معنى قوله علمت نفس قلت هو من عكس كلامهم الذي يقصدون به الافراط

Copyright © King Saud University